فقلت كان جوابه فيه ضعيف قالوا أتريد من يزيد جوابا أكثر مما قال قال فسرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت إلى السمر فتحدث القوم حتى ذكروا الجوارى فالتفت إلى يزيد وقال إيه يا عقيل فقلت .

(أفاض القوم في ذكر الجوارى ... فأما الأعزبون فلن يقولوا) .

قال إنك لم تبق عزبا فلما رجعت إلى منزلي إذا أنا بخادم قد أتاني ومعه جارية وفرش بيت وبدرة عشرة آلاف درهم وفي الليلة الثانية كذلك فمكث عشر ليالي وأنا على هذه الحالة فلما رأيت ذلك دخلت عليه في اليوم العاشر فقلت أيها الأمير قد وا أغنيت وأقنيت فإن رأيت أن تأذن لي في الرجوع فأكبت عدوى وأسر صديقي فقال إنما أخيرك بين خلتين إما أن تقيم فنوليك أو ترحل فنغنيك فقلت أولم أيها الأمير قال إنما هذا تغنني أثاث المنزل ومصلحة القدوم فنالني من فضله مالا أقدر على وصفه .

وحدث أبو اليقظان عن أبيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق رأسه فجاءه بحلاق فحلق رأسه فأمر له بخمسة آلاف درهم فتحير الحلاق ودهش وقال آخذ هذه الخمسة الآلاف وأمضي إلى أم فلان أخبرها إني قد استغنيت فقال أعطوه خمسة آلاف أخرى فقال امرأته طالق إن حلقت رأس أحد بعدك وقيل إن الحجاج حبسه على خراج وجب عليه مقداره مائة ألف درهم فجمعت له وهو في السجن فجاءه الفرزدق يزوره فقال للحاجب أستأذن لي عليه فقال إنه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال الفرزدق إنما أتيت متوجعا لما فيه ولم آت ممتدحا فأذن له فلما أبصره قال .

(أبا خالد ضاقت خراسان بعدكم ... وقال ذوو الحاجات أين يزيد) .

فما قطرت بالشرق بعدك قطرة ... ولا أخضر بالمروين بعدك عود)